إسرائيل تنتهز الفرص وتقتال المناضلين

محمد رجب أبو رجب

عندما قلنا إن إسرائيل هي المستفيدة الوحيدة من الاقتتال الفلسطيني – الفلسطيني، لم يسمعنا أحد، وعندما قلنا إن التنازلات للكيان الصهيوني تفتح شهيته منها أيضاً لم يسمعنا أحد وعندما قلنا أن موازين القوى لا تسمح لنا بتسوية عادلة نسترد فيها حقوقنا الوطنية اتهمونا بالتنظير، وعندما قلنا إن الإستراتيجية الصهيونية لا تسمح بقيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على كامل الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م، خطئونا وعندما دعونا للوحدة الوطنية الحقيقية في الساحة الفلسطينية لنحمي قضيتنا الوطنية حصروها بين فصيلين واعتبروها قد تحققت، وعندما قلنا لهم لا تراهنوا على الأمريكان والرباعية اعتبروها مزايدة، وعندما وقعت الواقعة بالأمس أخذوا يتبادلون التهم وكأنهم براء، والأكثر من هذا أصبحنا أمام حكومتين ووزارتين واليوم رئيس ولا نعرف غداً، والأكثر من هذا نطلب قوات دولية لنستقوي بها على بعضنا البعض، وطبعاً أهل الخير لن يبخلوا بتقديم كل ما هو لازم لاستمرار القتال الفلسطيني، والشيء الذي لا نستطيع أن نستوعبه أن يرى المتقاتلون إسرائيل تشن الغارة تلو الغارة على غزة وتغتال القيادات المناضلة المقاتلة في القطاع من الجهاد الإسلامي، وتواصل عدوانها في نابلس في مخيم بلاطة تقتل المناضلين وتعتقلهم، ثم تجتاح مخيم جنين وتلاحق المناضل القائد محمد أبو الهيجاء قائد كتائب الأقصى وتقتله وما زال عدوانها متواصل على الضفة، ونحن نتمترس حول موقف رافض للحوار الفلسطيني لحل الخلافات، ونقوم بإجراءات يومية في الضفة الغربية منها جمع سلاح المليشيات لا تخدم توجهاتنا الوطنية.

الشيء الذي لا نستوعبه أن نصر على التواصل مع الإسرائيليين واللقاء معهم في ظل هذا العدوان، الشيء الذي لا نستوعبه أن تستمر الحرب الإعلامية ونشر غسيلنا على الحبل الإسرائيلي الأمريكي، الشيء الذي لا نستوعبه غياب الموقف العربي المسؤول الصارم والحازم والملزم للإخوة في فتح وحماس على البدء بالحوار فوراً وهم قادرين على ذلك دون شك.

هناك أخطاء في الساحة الفلسطينية آن الأوان للوقوف أمامها بعيداً عن بوس اللحى، محاسبة الخارجين عن القانون، محاسبة المسؤولين عن الفساد، وضع حد للعملاء، إعادة بناء الأجهزة الأمنية على أساس وطني، وهذه ليست مسؤولية حماس وفتح وحسب، لأن حصرها في الفصيلين زاد من استفحالها وشراستها.

ساحة المعالجة منظمة التحرير الفلسطينية بعد أن يعاد الاعتبار لها ولمؤسساتها بحيث تصبح هي المرجعية الأولى والأخيرة لكل الشعب الفلسطيني.

لا يجوز أن نضع رأسنا كالنعام في الرمال ونقول لا توجد أخطاء أو نقلل من حجمها لأنها أخطاء قاتلة وجعلت المواطن لا يعيش في أمان واستقرار.

المسؤولية جماعية ولا يجوز لأحد التهرب منها مهما كانت النتائج والاعتراف بالأخطاء ستكون نقطة البداية للتصحيح، وشئنا أم أبينا سنفعل هذا يوماً، ولكننا نريده قريباً.

المعترضون على المعارضة وقلوبهم السوداء كيف يفكرون...!

فريد باعباد

baabbadf@hotmail.com

ظهرت لنا شلة من النفر ينشرون في إحدى الصحف اليومية اعتراضهم على الوثيقة الموقعة والمتفق عليها من قبل الأحزاب الممثلة في مجلس النواب في السادس عشر من شهر يونيو. وكنا نأمل أن يجتمع رأي الجميع لمصلحة اليمن. لا أن يجتمع رأي القليل لخراب اليمن. لكن ليس بمستغرب فقد عرفنا بعضهم. و قد كتب اسمه في التاريخ الماضي الأسودولا يظهر إلا في الظلام هكذا كانوا وهكذا هم؟

ولقد دابت هذه الصحيفة أن تنشر مقالات لكتاب يزعمون بوجود مغالطات على أهل الجنوب وهم في رأيي يغالطون الواقع ويزيفون الحقائق الموجودة على الأرض.

وكمواطن اعرف كيف كانت عدن وكيف أصبحت،وكمواطن من تلك المناطق الجنوبية بالتحديد وبالصيغة التي يريدون ذكرها للتحديد، وكمواطن من محافظة حضرموت وعشت فيها واعرفها قبل الوحدة وشاهدتها بعد الوحدة وجدت لزاما علي أن أرد عليهم وأفند ادعاءاتهم وأباطيلهم التي يسوقونها. وجدت نفسي لا أستطيع الصمت وأحببت أن أفند وارد على تلك المغالطات رغم أن الوقائع هي الكفيلة على تفنيد تلك الأقاويل التي تتناقض أساسا مع واقع العولمة التي يعيشها العالم وليس اليمن فقط . حيث العالم أصبح قرية واحده مترابطة المصالح..وللأسف فهم بمقالاتهم تلك كمن يدس السم في العسل، حيث دغدغة مشاعر البسطاء من الناس وخصوصا في مدينة عدن . واعني هنا مدينة عدن حيث كانت عاصمة لدولة الشطر الجنوبي قبل الوحدة وبالتالي التركيز على مقارنتها بالماضي كعاصمة له نوايا خفية ومعروفة .

وأظن أن هذه الصحيفة قد نسيت أن هؤلاء الذين يتسابقون على طرح تلك مقالات هم أنفسهم الذين أصدروا الحكم على الصحيفة نفسها بالغياب المؤبد وقد تم نقض ذلك الحكم في عهد الوحدة المباركة.

شئ مؤسف حقا أن يكون بين أسماء من اعترضوا على اتفاق المبادئ بين أحزاب المعارضة و الحزب الحاكم من يحمل شهادة الدكتوراه . ويعمل صانعا لفكر جيل متفتح قادم نراه يروج لفكر تقسيم الوطن.

وشئ مؤسف حقا أن من اقسم للدفاع عن كلمة الحق نراه يصارع ويدافع عن أفكار تتناقض مع مصالح الوطن وتتناقض مع مسيرة الزمن الذي تعيشه اليمن بل وتتناقض مع وحدة المصالح في كل مكان

وشئ مؤلم فعلا أن يدافع هؤلاء ويسابقهم من يستطيع إلقاء الكلمة وكتابتها على الصحيفة عن ماضى بغيض وعن تجزئة للمجتمع والوطن عن تفرقة بين أفراد الوطن رغم نكرانه لذلك . لكن القارئ البسيط ولن أقول القارئ الحصيف سوف يستنتج من تلك المقالات وتلك الكلمات إلى عدة نقاط هم أرادوه أن يصل باستنتاجه إليها ألا وهي المقارنة بين المعاناة التي يزعمون في الوقت الحاضر وبين الماضي

انه شئ مؤسف في نظري أن يستمر أمثال هؤلاء في دغدغة مشاعر البسطاء من الناس وبقرائن غير منطقية وغير واقعية على الأرض و استغلال بعض الظروف في المجتمع واستغلال إظهار بعض السلبيات الموجودة قطعا في اليمن وتضخيمها وإظهارها على أنها نتاج ما بعد الوحدة رغم معرفتنا بوجود سلبيات لكن في كل مناطق اليمن وليست فقط في الشمال أو في الجنوب .

لذلك فانك عندما تقرأ مقالا لكاتب تحترم فكرته فانك تصاب بالصدمة والتعجب من انحراف الفكرة وتسييسها إلى هدف ليس بخفي على القارئ المتمكن لكنها ستنطلي على القارئ البسيط وسترى الكاتب يأتي بأرقام ومعلومات وتحليلات تتعجب كيف استطاع أخينا هذا تركيبها وفق هواه ووفق ميوله وأهدافه وهو هنا يتفق أو لنقل متفق مع من يريد أن يدس السم في العسل للقارئ.

ومن خلال متابعة تلك الكتابات من تلك الأقلام في فترة ليست قصيرة نلاحظ الابتعاد الكلي عن النقد البناء والهادف والفكرة المفيدة للدولة وللمصالح الحكومية التابعة لها وعدم إشارتهم إلى أي شئ ايجابي وجميل وانجرارهم فقط خلف مقالات تتمحور في إثارة الفتنة والبغضاء بين أفراد المجتمع وتحميل الدولة وفئات بعينها كل السلبيات بل كل مصائب الوطن رغم أنهم قد كانوا سببا في حصولها واستمرارها.

وإشارة بسيطة وليست للمحاججة فانا لست خبيرا في ذلك أورد تعليقا على ما كتبه أكثر من كاتب في تلك الصحيفة افهم منه أن أراضي عدن أصبحت تذهب للشماليين دون الجنوبيين ولا ادري كيف يمكن أن يصبح ذلك. ولم النظر بهذا المعيار. أليست الأرض لمن يدفع؟ وفي كل بقاع العالم ولماذا تمييز مالكي الأرض من خلال هذا المنظار !؟

هل يعلم هؤلاء أن هناك قرية في جنوب تركيا (كوياكوي) قمت بزيارتها اشترى كثير من الانجليز أراضي وبنوا فيها منازل وأصبحوا هم الأكثرية فلم يقل الأتراك أن الانجليز استولوا على غالبية الأراضي .

ونفس الكاتب يزعم بوجود هضم لحقوق أهل الجنوب وما أسماه بإحلال شماليين مكان الجنوبيين في الوظائف وإحلال دبلوماسيين من المناطق الشمالية بدلا عن مواطني المناطق الجنوبية وزعم وادعى بتغيير نسبة النواب ممثلي المناطق الجنوبية واتانا كاتب آخر وادعى وزعم بحكايات أخرى أشار إليها بصيغة أن يكون رئيس الوزراء من الجنوب ونائب الرئيس من الشمال وهكذا أعجبتهم الفكرة فتمادوا.

نمقت هذا التفكير ونرفضه ولا نقبل به ولا نقبل النقاش فيه وصراحة من خلال تلك المقالات. والذين يعلقون عليها تكتشف كقارئ متابع أن هناك لعبة يراد لها الاستمرار أملاً في تسويقها على أكثر من صعيد

عجبا أقول : أليست الوحدة وما بعدها ألغت كل أشكال الطائفية والعنصرية والانفصالية والتجزئة والتشطير أم لازال هناك في أفكارهم وآمالهم فرصة للعودة إلى الوراء !؟

لدي بعض الأسئلة في مخيلتي آمل لكاتبي مقالات من هذا النوع أن يطرحها على نفسه ويتأمل أجابتها . ربما تلك الاستفسارات توصله إلى طريق العقل والتمعن والتأمل.

هل ما أشار إليه الكاتب كان موجودا قبل الوحدة اليمنية؟ وعلى سبيل المثال هل كنا نحن في حضرموت مثلا ناقصي الحقوق أو متساوي الحقوق مع من يحكمون في عدن قبل تحقيق الوحدة اليمنية !؟

وهل عدد السفراء الذين يمثلون البلاد من شبوه وحضرموت والمهره (مثلاً) يمثلون نفس نسبة مساحة تلك الأراضي أم كان يستحوذ عليها من كان يحكم في عدن !؟

وهل كانت أصلا تلك المناطق تحصل على حقوقها من المساواة التي يروجون لها هذه الأيام !؟ وهل كان أبناؤنا يحصلون على البعثات (مثلا)مثلما كان أبناء المسئولين وأقربائهم في عدن يحصلون عليها!؟

أسئلة كثيرة بالإمكان مطابقتها وبالإمكان وضعها ومقارنتها. لكن السؤال الوحيد وهو أليست الوحدة ساوت بين المواطنين في الحقوق والواجبات من الناحية القانونية !؟

نعم ساوت الوحدة بين المواطنين في الحقوق والواجبات. أما غير ذلك على ارض الواقع فهذه معاناة كل الشعوب ومن كل المناطق وفي كل الدول وليست معاناة اليمنيين في اليمن فقط.

أكاد اجزم أن الإشكال في التفريق بين مواطني البلد الواحد هي موجودة في كل بلاد العالم. موجودة في مصر في السعودية في الإمارات وربما موجودة في كثير من الدول الصناعية أيضا.

والغريب انه في الوقت الذي تتوحد الجهود. وتتوحد الأمم والشعوب. والمجتمعات والدول دون النظر إلى دينها أو لغتها أو حجمها. نسمع ونقرأ من هؤلاء النفر أحاديث بمصطلحات شتى.

شئ اسمه الضم وآخر يدعي فقدان الحقوق وثالث يدعي بنهب الأراضي من قبل متنفذين لا ادري بأي منطق هؤلاء يفكرون وأكاد اشك أنهم يفكرون بمنطق العقل .

فقد عطلوا قدرات العقل وذهبوا مهرولين إلى التفكير من خلال العاطفة التي لاتعترف بالتفكير بمنطق العقل. بل تنظر للأشياء بمنطق الحب والكره فقط وأصبح إخواننا يرون كل شئ بمنظار اسود لاغبر .

قبل سنتين كنت في ألمانيا لرحلة عمل وبالتحديد في همبرج ومن خلال حديثي مع مدير الشركة عرفت منه أن الحكومة الألمانية تقتطع ما يعادل ٤٠٪ من رواتبهم لتعمير ألمانيا الشرقية. ولم اسمع منه أي شيء يدعو للاحتجاج أو للتعليق. وآمل ألا يطلب مني احد أن اطلب من الحكومة صرف نفس النسبة للمناطق الجنوبية. فهناك اعتبارات وخطط تعتمد على عدة عوامل ليس من ضمنها القسمة بالتأكيد.

قصدت فقط أن أشير إلى أنني لم اسمع منه أي تعليق على حكاية ألمانيا شرقيه أو غربيه. مثلما هم إخواننا هداهم الله يطنبون الحديث لأهداف بغيظه على حكاية شمال وجنوب .

ومادمت في ماليزيا فمن المفيد التذكير أن النسبة الغالبة من الشعب الماليزي هم من الملايو لكن رجال الأعمال والتجارة والصناعة والبزنس يكاد يكون غالبيته بيد الصينيين فلم نسمع تلك الاسطوانات أن الصينيين قد غزوا ماليزيا وسيطروا عليها بل أزيدكم من الشعر بيتا أنني قرأت في إحدى الصحف الماليزية مشروع ربط جسور بين ماليزيا وتايلاند وصولا إلى الصين. أين نحن من هؤلاء وتفكيرهم وقلوبهم

هل وصل الأخوان خبر أن بإمكان أي كان أن يمتلك ارض ومنزل وتجاره مادام يملك رأس المال في دبي وبقية الإمارات واتبعتها قطر وسبقتهم ماليزيا ونحن لازلنا ندندن على اسطوانة شمال وجنوب !

هل يتصور هؤلاء الحاقدون أن الشيخ آل مكتوم حاكم دبي السابق رحمه الله كان يعرف انه سيأتي يوما ما تكون الغالبية لسكان دبي للقادمين من الهند وإيران!؟ وأنهم هم السبب الرئيسي لنمو دبي وتطورها في الوقت الحاضر!؟ وهل يعتقد هؤلاء انه لوقدر له وعاش إلى يومنا هذا ورأى دبي سيغضب من القادمين إليها من الهنود والإيرانيين وسيطلب مغادرتهم . يقيني أنهم يعرفون الجواب بلا بالتأكيد .

وهل يعتقد هؤلاء انه ستأخذه العزة بالإثم ويقول دبي فقط لأهل دبي. لا افهم هل يتذكر هؤلاء عندما أتت الجبهة القومية واتى الماركسيون والاشتراكيون لحكم عدن غادر كثير من أهل الجنوب واستقروا في الحديدة .وتطورت أعمالهم ولم يسمعوا اسطوانة جنوبيين أو سيطرة الجنوبيين على التجارة في الشمال.ونفس المنوال نتذكره فكثيرا من الحضارمة هاجر واستقر في البلاد المجاورة. وأصبح من كبار التجار ليس في المملكة فقط. بل في العالم ولم يسمع أو نسمع حكاية سيطرة الحضارم أو ماشابه ذلك من ألفاظ . وكلمات من الدولة أو من مثقفيها وكتابها مثلما أردت أن أشير .

لا ادري لم هذه النظرة المتخلفة لازالت معشعشة وموجودة عند الكثير من ضعاف النفوس . بل والبعض يبثها وينشرها وكأنه لا يعيش العصر الذي نحن فيه .

وكأنهم يريدون منا أن نعود للخلف عشرات السنين. لا افهم هل يعيش هؤلاء في اليمن قاطبة. أم أنهم فقط يعيشون في دائرة صغيره اسمها عدن !؟ وهل اليمن فقط عدن !؟

عشت كثيرا في المملكة العربية السعودية الشقيقة. وعايشت كل فئات المجتمع من مثقفين وكتاب وأساتذة جامعات. وهم من مختلف الأراضي في المملكة. ولم اشعر بشي من التفرقة والتجزئة بينهم أو منهم على بعضهم. ورغم وجود بعض التفضيل أو الغبن الذي يحس به البعض. لكنه لا يصل لدرجة المقالات والتشهير بأهل منطقه على حساب منطقة أخرى. وهم يعرفون أو يعون أن التفضيل والمحاباة هي صفه من صفات البشر. وتقريبا موجودة لدى كل المجتمعات الانسانية والدول ولكنها ليست موجودة في القانون أو التشريع. وهذه الحال تنطبق على اليمن والمملكة وكل دول العالم وخصوصا العالم الثالث .

وأتصور لو كان هؤلاء المعترضين والمروجين للفكر الانفصالي (أقولها بالفم المليان) يعيشون مثلا في المنطقة الشرقية من المملكة. لأدعو على عجل أن أهل الجنوب (عسير)قد سيطروا على الأراضي والوظائف على حساب أهل المنطقة الشرقية بحكم هجرتهم إليها بسبب وجود النفط وشركاته. ولو كانوا من أهل جدة وشاهدوا الحضارمة وتجارتهم. لزعموا أن الحضارمة قد سيطروا على تجارة المملكة.

ليس معنى ذلك أن البلاد خالية من العيوب والسلبيات أبدا فنحن لدينا مثل غيرنا من الخلل. لكن ليس المفروض هو استغلال وجود ذلك لنشر فكر تجزئة المجتمع وأيدلوجيه انفصال رغم أن الكلمة تغضبهم ولكنني محق أن أقولها لان الكيل قد طفح من ترويج الأباطيل. فعدن ليست للعدنيين وحضرموت ليست للحضارمة واليمن ليست لليمنيين فقط فنحن في عصر العولمة . كيف يريدون لعدن أن تنتقل إلى هونج كونج ودبي وهم لازالوا يجزئون ويقسمون القادمين إليها !؟ يكفينا هذيان من أفواههم. ويكفينا ماشاهدناه ولمسناه من تاريخهم ويكفينا الضحك على الذقون.

وعودة إلى القائمة التي رفضت اتفاق المبادئ. وظنت نفسها تتحدث باسم الجماهير الكادحة والمكدوحة بما فيه الكفاية. فأنني لن أتعجب إذا تمعنت في الأسماء ومراكزهم السياسية والايدلوجيه فهذا ديدنهم .

قد يعتقد بعضهم أنني اجني من ذلك مصلحة وهو لا يعلم أنني لا املك المنزل أو الأرض. لكنني املك حبا للناس جميعا سواسية وأفضلهم لدي المنتج الذي يعمل ويفيد نفسه ومجتمعه. واملك أملا في أن أرى اليمن في أمن واستقرار وتطور ونمو. واملك رؤية لليمن في قوته وتطوره في وحدته وانفتاحه على العالم قاطبة . أما زرع الفتن ودغدغة مشاعر وأحاسيس البسطاء من الناس فتلك الطريق لن توصل إلا إلى الكره والحقد وهما أرضية خصبة لزرع منتج الحروب والاقتتال والدمار فقط . فهل يفكر هؤلاء مثلما يفكر الآخرون!؟

عندما تتبلد العقلية الدينية

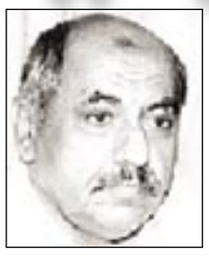

د. علوي عبدالله طاهر

كان العرب قبل الإسلام قوماً لا تربطهم فكرة ولا يجمع بينهم نظام اجتماعي متكامل وإنما كانوا قبائل متفرقة مختلفة في طبائعها وعاداتها ونظمها فلما جاءت الدعوة الاسلامية جعلت من العرب المختلفين أمة عربية لها نظام واحدة وفكرة واحدة ونهضت بالمجتمع العربي من جماعة تمسك بأطرافه وتحوطه بسياج من القوة والمنعة وهي العناصر التي تقوم بالمجتمع وتنهض به .

ولقد حقق الاسلام ما كان يتطلبه من قيام مجتمع يقوم على أسس ثابتة وأوضاع مستقرة ومن هنا أمكن للاسلام أن يحمل كثيراً من المشكلات بتشريعاته الجديدة للمجتمع الجديد وفتح الله للعرب بالاسلام صفحة جديدة في تاريخ الحضارة الانسانية وجعل منهم أمة هبت من سباتها لتبني حضارة جديدة قوامها الإخاء الانساني والتوحيد لله تحمل في يدها أفكاراً ناهضة وتشريعات جديدة وتنظيماً متطوراً وكان من الصعب على بعضهم فهم هذا التجديد وفقهه .

وإذا تتبعنا مسار الاسلام عبر التاريخ فإن أول ما يستوقفنا ويستدعي إنتباهنا هو إمتداده وإنتشاره السريع في العالم ويرجع ذلك الى التسامح الاسلامي مع الشعوب الاخرى على اختلاف عقائدها وأديانها فمن أخص مزايا الامة الاسلامية أنها أمة متسامحة وأنها مفتوحة الابواب ومتعاونة فقد لقي الاسلام عبر التاريخ حضارات مختلفة وثقافات قديمة متعددة مختلفة الألوان والأشكال وصادف أمماً وأقواماً ذوي عادات وأفكار متباعدة فتعايش مع كل ذلك وأستطاع أن يهضم كل الثقافات وملاءمة كل هذه الافكار والعادات وتأقلم مع الزمان والمكان..

وكان لهذا التسامح أثره في تمكين الاسلام من الامتداد الى أمم وشعوب ، وحضارات مختلفة ، والبقاء حياً الى الوقت الحاضر .

وإذا كان هناك ركود ملحوظ في التطور الاسلامي في العصور المتأخرة فإن ذلك يرجع السبب فيه الى تبلد العقلية الدينية وتحجرها عند بعض الناس حتى غدت نزعة التزمت غير المستنيرة من أبرز خصائص عصر الركود والانحطاط ولم يكن الركود والتوقف كاملاً بل جزيئاً كما لم يكن التضاؤل ضعفاً في الروح أو قصوراً في مجاراة الحياة بل في عدم التعاطي مع فقه التجديد بمنهج ملائم .

وليس بخاف أن المجتمع الاسلامي الآن قد أخذ يتغير تغيراً كبيراً فأنتقل من مجتمع زراعي الى مجتمع صناعي كمصر ومن مجتمع رعوي الى مجتمع تجاري كالسعودية وهكذا سائر المجتمعات الاسلامية وقد استتبع ذلك تغييراً جوهرياً في النظم القانونية والعلاقات الاجتماعية وكل هذا يستدعي استعداداً لمجابهة ما يستلزمه هذا التغيير من وضع فقه جديد يستوعب هذه التغيرات .

لقد أصبحت المجتمعات الاسلامية في عصرنا هذا تجابه مشكلات صناعية واجتماعية واقتصادية خاصة بعد الطفرة البترولية في بعض البلدان العربية وما رافق ذلك من تصنيع وحراك اجتماعي فبدأ الصناع والعمال يهجرون القرى الريفية وينتقلون الى المدن للعمل في المصانع وبعد أن كانت الاسرة هي المركز الاجتماعي أخذت هذه الرابطة تضمحل شيئاً فشيئاً وحلت محلها النقابات والاتحادات والاحزاب ونحوها .

وكان لا بد من اتخاذ خطوات سريعة لمجابهة هذا التطور المفاجئ من خلال دراسة المشكلات المعاصرة على ضوء المنهج الاسلامي إذ أن قوة هذه المتغيرات التي نفذت الى المجتمعات الاسلامية شكلت ظواهر جدية استوجبت إمعان التفكير فيها والبحث في موقف الاسلام منها ودراسة هذه الحقول المستحدثة التي استخدمها العلم والتكنولوجيا والنظريات الجديدة في مجالات الاقتصاد والسياسة والاجتماع فتولد عن ذلك فقه جديد يسمى فقه الواقع .

وصار الفقه الاسلامي يربط مظاهر الحياة بقوته وسلطانه وهو أساس سلوك الفرد والمجتمع وصار يعطينا صورة ذهنية كاملة عن مفهوم الحياة ومن أجل ذلك كان لابد من وضع أسس جديدة للفقه الاسلامي يتم على ضوئها دراسة مناهجه ودراسة الأسس الفقهية القديمة وتطويرها لتغذية المجتمعات الاسلامية المعاصرة بفقه جديد متطور حتى لا تكون مجرد قوانين جامدة .

ولذلك فإن الحاجة تقتضي نفض الجمود عن الفقه وتنظيم الاجتهاد تنظيماً علمياً بما يتفق مع روح الاسلام ومناهج القرآن الكريم لأن عدم التعاطي مع فقه جديد متطور من شأنه أن يبقى على الجمود في الفكر وتظل العقلية الدينية متبلدة ترفض التعاطي مع كل ما هو مستجد في عالمنا المعاصر وتكفر كل فعل لا يتفق مع ما علق في ذهنها من أفكار فتلجأ الى إتباع أساليب غير مشروعة للتعبير عن رفضها للتطور كإختطاف السياح أو قتلهم أو الاساءة إليهم عندما تراهم يزورون أثراً من آثار الماضيين لأن عقليتها المتبلدة توحي لها بأن ذلك نوع من عبادة الاصنام وهو ما يستوجب إيقافه من وجهة نظرها الخاطئة ولو استخدمت في ذلك العنف كما حصل يوم الاثنين ٤/٧/٢٠٠٧م حين أقدمت جماعة مارقة على تفجير سيارة مفخخة بجوار معبد أوام في مأرب أدت الى قتل عدد من السياح الأجانب في عمل إجرامي لا يقبله عقل ولا دين بل يتنافى مع شريعتنا الاسلامية السمحاء .

أصوات نشاز ولغة مرفوضة

عبدالفتاح علي البنوس

من فينة الى أخرى تظهر علينا بعض الفضائيات والمحطات الاخبارية والصحف والمجلات والمواقع الالكترونية العربية والاجنبية نماذج سيئة لمجموعة من الكتبة والمثقفين والمحللين السياسيين والباحثين في الشئون اليمنية كما يحلو لهذه الوسائل أن تطلق عليهم من باب " رفع الروح المعنوية" ممن يستضافون للمشاركة في البرامج أو القضايا ذات الصلة باليمن أو ممن تتاح لهم فرصة الكتابة الصحفية في الصحف والمجلات والمواقع الالكترونية حيث تجد أن غالبية هؤلاء بعيدون كل البعد عما يجري ويدور من أحداث في الساحة اليمنية وكل ما يطرحونه من رؤى وأفكار وأطروحات ليست سوى إفرازات مريضة وحاقدة تشربت عليها أنفسهم المريضة وقلوبهم السوداء الداكنة التي تعاف كل ما هو جميل وتأنس الى القبح والقبيح من الأفعال والأقوال تصفية لحسابات شخصية بعد أن لفظهم الوطن الى مزبلة التاريخ ودفع بهم الى زاوية العمالة والارتهان والمتاجرة بالمصالح العليا للوطن مقابل حفنات من الدولارات المشبوهة فكل شيء في نظرهم سيء داخل اليمن ولا يوجد أي معالم للنمو والتطور والنهضة فيها .لم يتركوا أي منجز أو إنجاز إلاّ وتقولوا حوله الأقاويل واختلقوا الأكاذيب وأحاطوه بالشبه والاتهامات الهادفة الى التقليل من أهميته وانعكاساته الايجابية على الوطن والمواطن ، الديمقراطية اليمنية الناشئة التي قدمت للعالم قاطبة دروساً في الحرية والممارسة السلسة والمنافسة الشريفة في إطار ديمقراطي صحي شهد بشفافيته المراقبون والمنظمات العالمية ما تزال في نظرهم هامشية وغير موجودة وقس على ذلك حرية الرأي والتعبير والتعددية السياسية ومنظمات المجتمع المدني والمشاريع العملاقة التي شهدها الوطن في مجالات الصناعة والمناطق الحرة والمياه والاتصالات والطرقات والصحة والتعليم بمراحله وأشكاله المتعددة والزراعة والكهرباء وغيرها من المجالات كلها دعاية انتخابية ونفاق وكذب تمارسه السلطة في اليمن كما يروجون .

لم تسلم منهم حتى الوحدة اليمنية الحدث الأبرز في تاريخ اليمن الحديث فبعد أن عجزوا خلال مؤامرتهم الانفصالية الخبيثة في صيف ٩٤م من النيل منها بفضل تكاتف ومساندة ابناء الشعب اليمني الواحد من صعدة الى المهرة الذين قالوا كلمتهم الفصل صبيحة ٧ يوليو بإعلان انتصار أبطال قواتنا المسلحة والامن على فلول الانفصال التي جرت خلفها إذيال الهزيمة والذل والعار وها هي بعض بؤرهم المتعفنة ومخلفاتهم المنبوذة تعود من جديد في حملة منظمة يساعدهم فيها عملاء ومرتزقة لهم في الداخل للنيل من الوحدة الوطنية بإعلاء لغة المناطقية والشطرية وبث سموم الفرقة والشتات في أوساط أبناء الجسد الواحد في محاولة قذرة ويائسة لخلخلة تماسك وترابط الكيان والجسد اليمني الواحد وهو الأمر الذي سيظل عصياً عليهم وعلى كل أفاك يحاول همهمة نفسه بذلك .

فالوحدة اليمنية هو حلم كل اليمنيين وهم من ناضلوا من أجل تحقيقه والحفاظ عليه وهم من سيقفون لهؤلاء بالمرصاد ولن تنطلي عليهم الأعيبهم وأطروحاتهم المريضة والفجة وسيأتي اليوم الذي تخرس فيه السنة هؤلاء السليطة وتجف أحبار أقلامهم المأجورة وتضمحل نظرياتهم القاصرة ويعاف الجميع لغتهم المناطقية المنبوذة التي ما تزال سيطرة على عقليتهم الضيقة وتفكيرهم المحدود وضمائرهم الفاسدة التي :

ترى الشوك في الورود وتعمى أن ترى فوقها الندى إكليلا.

شعار محاربة الفساد يرفعه بعض الفاسدين أيضا !!

أنور أحمد صالح

ليس الغريب في رفع شعار "محاربة فساد" ولكن الأغرب أن يردد هذا الشعار من قبل الفاسدين قبل الطاهرين !.. والأكثر غرابة أن الجميع يؤكدون ويعترفون ويصرخون بعدوى الفساد وخطورة انتشاره على طول وعرض البلاد وينفث سمومه بين الدواوين والمكاتب الرسمية وغير الرسمية !.. وحيث يوجد الفساد يوجد الفاسدون الكبار والصغار كخلايا منظمة ونشطة تنخر كل شيء نظامي وقانوني وتعطل أي تقدم أو تطور يخدم الصالح العام للأرض والانسان .

ومن مفارقات الزمن الرديء فإن الفاسدين على كافة المستويات العليا والدنيا يتباهون ودون حياء أو خجل أو وازع من ضمير ودون خوف من عقاب ربهم !.. كما أن الفاسد شديد الأدمان بالفساد غير قادرعلى تطهير ذاته بعد سقوطه في وحل الافساد كالمريض بالسرطان الخبيث .. والفاسدون غايتهم الفاسدة تبرر وسيلتهم المفسدة !

وهم أول من يعلنون الحرب على الفساد .. وهم مع كل دعوات الأخ الرئيس ويهتفون ويصفقون ويرحبون بهذه الدعوات !!

وهذا هو الموقف الغريب والمتناقض الذي أعتاد سماعه المواطن المجني عليه ويرى بأم عينيه انتشار الفاسدين كالجراد يأكلون الأخضر واليابس ويطغون في البلاد ويكثرون فيها الفساد حتى اصبحت عملية محاربة الفساد من المستحيلات .. وهذه الاستحالات تبرز في ضعف ثقة المواطن الغلبان بقدرات الحكومة وعجزها عن مقاومة ومواجهة الفساد لأن الفاسدين بداخلها يمنعون قيام هذه الحرب العادلة !! وحتى أحزاب المعارضة غير قادرة على ذلك سوى الابداع في التنظير والترصد والانتقادات والتحريض بالأقوال وهي بحاجة الى تطهير ما بداخلها من فساد .

وإن تكررت الأصوات العالية الفاسدة مع الطاهرة من قبل القيادات الحكومية والحزبية والبرلمانية والقضائية والأمنية وغيرها والداعية الى محاربة الفساد .. فإن هذه الاصوات تبقى مجرد فقاقيع تتطاير في الهواء ويظل المواطن الفريسة في حيرة من أمره ومغلوب على حاله مجبراً على البحث عن الإبرة الفاسدة في كومة القش إن ثم تتطور هذه الحيرة بتساؤل المواطن المتشائم والمحبط والمقهور حول إمكانية وكيفية إزالة الفساد وفي الوقت ذاته فإن الجميع دون استثناء الفاسدين والطاهرين يسلون سيوفهم لجزذ الرؤوس المفسدة .. ويرفعون شعار " كفاية فساد"!!

وعلى كل حال .. فإن غرابة هذه المواقف المتناقضة تنطبق مع ماجاء في الأبيات الشعرية للشاعر السوري (أيمن أبو الشعر) حين قال:

(إنني لا أفهم كيف يحل الحبل الشائك مشكلة المشنوق .وكيف يصير (الفاسد) في لمحة عين قديساً موثوق).

إذن للمواطن حق في حيرته الشديدة وتساؤله الغريب حول كيف يمكن للفاسد محاربة ذاته المفسد؟! .. وإذا كان المفسدون هم أول من يعلنون الحرب على الفساد .. فمن هم إذن الفاسدون؟!!

إنني لست متشائماً ولكني متأكداً بأن مسألة التخلص من الفاسدين وفسادهم ليس برفع شعار كفاية فساد .. ولكن المسألة تتطلب (معجزة من السماء) والله وحده قادر على ذلك .

قال تعالى :

(الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب إن ربك لبالمرصاد).

(صدق الله العظيم)

الإنسان محور التنمية والصحة أكبر رأس مال

فريد محسن علي

الآلية الموضوعية المناسبة التي يمكنها التخفيف من حدة الآثار المترتبة على تدني المستوى الراهن للوضع الصحي في اليمن هي التأمين الصحي إذ يمكن من خلال التأمين الصحي الحصول على رعاية صحية ذات مستوى جيد اعتماداً على مبأ التكامل الاجتماعي .ومقارنة بما يتحصله الفرد في بعض البلدان العربية من رقي وكافة مستلزمات الحياة ابتداءً من التعليم حتى الصحة المتميزة ومن المتطلبات المعيشية الاخرى والنظافة والرفاهية يعني أنهم اجتازوا الصعوبات الاقتصادية فأصبحنا في اليمن ننظر للآخرين باستغراب لما توصلوا إليه من نجاحات واستقرار نتيجة اهتمام حكوماتهم ووضع أولويات حياة المواطن في برامجها وخططها الاستراتيجية وتقديم الخدمات الاساسية التي تهم الانسان عنصر التنمية وبالأخص صحته وبعد أن وصلت هذه الشعوب الى مرحلة متطورة في هذا المجال فإن حكومتنا الموقرة بدأت تطرق باب النقاش وتفكير في قضية صحة المواطن اليمني وهي خطوة نتمنى ألا نأخذ سنوات لإقرارها ونعول على الحكومة المتابعة بجدية وتفعيل كثير من الجوانب العملية واستخراج قانون التأمين الصحي كونه من أولويات الحياة المستقرة والآمنة لكل موظف لتحسين المستوى الصحي والاجتماعي خصوصاً ونحن معرضون لأمراض العصر فإذا حل بنا أو من نعولهم أمراض مستعصية ويستدعى الأمر تدخلاً جراحياً وعلاجها في الداخل أو قد ربما السفر الى الخارج مع العلم أن المواطن هو الضحية لأن المسؤولين مكفول لهم التأمين الصحي وغيره والدولة تنفق من ميزانيتها مبالغ خيالية لقطاع الخدمات الصحية ولكننا لا نلمس شيئاً يفيدنا فالمستشفيات الحكومية قائمة في بعض المحافظات وتصرف عليها مبالغ سنوية للترميم أما مستشفيات القطاع الخاص فحدث ولا حرج ابتزاز وامتصاص لجيوب الفقراء وتشخصيات خاطئة وصيدليات خاصة ومختبرات خاصة وعمليات بعضها فاشلة ولا رقابة ولا محاسبة ولا شيء من هذا القبيل حتى أن الواحد منا عند اصابته بوعكة صحية يفضل البقاء في منزله بمساعدة ما يمكن لتحمل الألم بدلاً من ذهابه الى أقرب مستشفى لتلقي العلاج .

وهنا نجد أهمية التأمين الصحي ونتطلع الى البت السريع وإصدار القانون .

ألغـــي المواطن:

لا تدع أطفالك يرتادون البحر في هذه الأيام --- فهناك أخطار

الأمن البحري